



# رمضان الكريم

## البعد عن لغو الحديث من أسمى العبادات

تحقيق



خالد العبدالله



سليمان الرومي

**العبدالله: نحن مطالبون بالصيام عن الكلام السيئ لئلا نكون الصوم**

**الرومي: المسلم عليه التحدي بالصوم في كل ما يقول وألا يتكلم إلا فيما يفيد**

الصوم عبادة فرضها الله تعالى على المسلمين.. ولكن هل الصوم إمساك عن الطعام والشراب فقط، أم إن هناك أنواعا أخرى من الصيام؟ وماذا يعني الصيام عن الكلام؟ وهل نصوم عن كل الكلام أم عن بعض منه؟

### نحري الصدق

يؤكد الإعلامي سليمان الرومي أن البعد عن لغو الكلام من أخلاقيات الإسلام، فيجب على الإنسان ألا يتكلم إلا فيما يفيد ويحقق المصالح في الدنيا والآخرة، ولا بد أن يكون كلامه بعيدا عن الزيف في الحديث والمبالغة في تصوير الأشياء، ومتحريا للصدق في كل ما يقول، هنا يكون المتكلم إسلاميا في مسلكه وهو بهذا يعد صائما عن لغو الكلام، أما إذا كان الكلام وخصوصا فيما اشتهر بين الناس من لغو ولغو حول ما ينفع وما لا

ينفع ويفيد وسواء كان ذلك يتعلق بمصلحة أو لا، فكل ذلك ليس من الدين في شيء ومضیعة للوقت وإثارة للقلق والمشاكل بما يعود على الناس بالضرر وبما لا يفني ولا يسمن في شيء، فالصدق خلق إسلامي حميد وقد لُقب الرسول ﷺ بالصادق الأمين أما الكذب فهو من أشد الخصال فتكا بالإنسان وبالمجتمعات (الفتنة أشد من القتل)

### لغو الكلام

وشدد الرومي على ضرورة التأمسي بالرسول ﷺ وأن زراعي أدب الحديث وألا تأتي منه لغوا يؤخذ علينا ومما تكون له نتائج ضارة قد لا تحمد عقباها، فإذا ما التزمنا بذلك تخلفنا بخلق الإسلام ونحن بهذا في صيام عن لغو الكلام، فالصيام عن الطعام والشراب يكون مؤقتا ولفترة معلومة، أما الصيام عن لغو الكلام السيئ منه فنحن مطالبون به دائما وطيلة حياة

الإنسان المسلم الحق الذي خلقه القرآن. ﷺ بالرمز استجابة لأمر الله.

### البعد عن اللغو

وحول الصيام عن الكلام في يومنا هذا، أكد العبدالله أننا مطالبون بالصيام عن الكلام السيئ وليس كل الكلام، وإنما في صومنا عن الطعام والشراب نصوم عن اللغو السيئ من الكلام وهذا يكون لصيامنا معنى ويتم لنا الصوم الصحيح، مؤكدا أنه لا يجوز للإنسان أن يتطوع بالصيام عن الكلام عامة، فالعبادات معروفة والإنسان لا يخترع عبادة وإنما يقوم بتنفيذ ما أمره الله به من عبادات فقط ويكون الصوم عن اللغو من الكلام فقط وهو يعتبر أسمى العبادات. وقد رغب الشارح في تركه والإعراض عنه، قال الله تعالى (قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون)، وقال تعالى (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه).



## من التراث العربي

### شيخنا يصوم عنا!

يروى أن صائما دخل قرية في رمضان فرأى كل من فيها يأكلون نهارا فاستغرب الأمر، وقال لهم: أما عندكم رمضان؟ قالوا: بلى، ولكن شيخنا يصوم عنا. فذهب إلى دار الشيخ مستغربا، ودخل وكان الوقت نهارا، فرأى أمام الشيخ سفرة طولها كذا ذراعا، وعليها مسالذ وطاب من المأكول، والشيخ يلوك الطعام، فقال: شيخني علمت أنك تصوم عن أهل البلد؟ فرد الشيخ قائلا: يسا جاهل، من يصوم عن أهل بلد، ألا يتسحر مرة كل نصف ساعة؟!

### امتطيت إليك الرجاء

قيل: أتى أعرابي رجلا، فقال له: اني امتطيت إليك الرجاء، وسرت على الأمل، ووفدت بالشكر، وتوسلت بحسن الظن، فحقق الأمل، وأحسن المثوبة، وأكرم القصد، وأتم الولد، وعجل المراد.

### بلاغة أعرابي

قيل: أتى أعرابي عمر بن عبدالعزيز، فقال له: رجل من أهل البادية ساقته إليك الحاجة، وبلغت به الغاية، والله سائلك عن مقامي هذا، فقال عمر: ما سمعت أبلغ من قائل، ولا أوعظ لمقوله من كلامكم هذا!

### ما طرحك أهلك من خير

قيل: مر أعرابي بمراة ملقاة في مزبلة، فنظر بوجهه فيها، فإذا هو سمح بغض، فرمى بها، وقال: ما طرحك أهلك من خير.

### مُرْبِد والمرأة

قيل: نظر مزيد بوجهه فسي المرأة فرآه قبيحا، فقال: الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواء.

## أخطاء الصائمين

### شرب السجائر

ما يفعله بعض الصائمين من الفطر على ما حرم الله كالسجائر وغيرها هو من الخباثات، ولا شك أن الصوم فرصة عظيمة للتخلص من هذه الأمور، وتدريب للإنسان على ترك المألوفات التي تعودها، فمن استطاع أن يتركها نهارا كاملا، لا يعجزه - بالصبر والعزيمة - الأقالع عن هذه الخباثات في ليله أيضا، حتى إذا انتهى رمضان كان قد تعود على تركها فيسهل عليه المداومة والاستمرار على ذلك.

### الغفلة

من الأخطاء غفلة بعض الصائمين عن الدعاء عند الإفطار، مع أن هذا المواطن من مواطن إجابة الدعاء، ومن الغين والحرمان أن يضع العبد على نفسه هذه الفرصة العظيمة، يقول ﷺ: «ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر» رواه أحمد وصححه الألباني، وكان ﷺ إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله» رواه أبو داود.3

## رحلتي

### خالد الملا: الزخرفة الإسلامية بداية لإسلام مهندسة



خالد الملا مع أيتام أوروبا

فبينما، وذلك لشعوري أن حاجة المسلمين للدعم من اخوانهم في الكويت، فكانت المشروعات التنموية والمراكز النسائية الكبرى. وبين الملا أن الرحمة العالمية كان لها دور بارز في الاهتمام بالمراكز المتخصصة التي تعلم المرأة ما لها من دور في التنمية والنهضة لكل مجتمع، فهي الأساس في إصلاح المجتمعات، فهناك العديد من المراكز الإسلامية التي تفرّد ملحقا أو قسما خاصا بالنساء، والدور الأكبر يكون فيها للرجل، أما مراكز الورد ونحلة الصديقة فهو من وإلى المرأة فقط، لتحافظ على خصوصيتها في البرامج والأنشطة الخاصة بها فقط.

وقال الملا: من الأمور التي كان لها وقع خاص على نفسي هي إقبال غير المسلمين على الإسلام، وكيف اعتنق بعضهم الإسلام بعد أن كان يهاجمه، فمما رأيت في بولندا إسلام فتاة شابة تعمل مدرسة في المدرسة الكاثوليكية، كانت دائمة الهجوم على الإسلام على الإنترنت، وكانت تجد أن هناك من يوجهها إلى أن الإسلام هو دين التسامح والتعايش، وبالفعل وبعد فترة من السجلات جاءت إلى أحد المراكز وتعرفت على الإسلام عن قرب، وبعد ذلك بفترة قصيرة وبعد صلاة الجمعة أشهرت إسلامها.

وتابع الملا: كذلك من المواقف التي كان لها أثر كبير على النفس هو إسلام رجل أعمال من البرازيل بعد أن دعاه أحد الشباب بكل بساطة، فعلى الرغم من أن هذا الشباب لديه فقر في المعلومات الفقهية والدينية إلا أنه أمد بعض الكتب التي من خلالها يستطيع الإطلاع على الإسلام، وبالفعل بدأ الرجل في قراءة الكتب، ثم بحث عن كتب أخرى عن الإسلام، وبعد فترة قصيرة جاء الرجل إلى المركز وأعلن إسلامه، وأخرى مهندسة تهتم بفنون العمارة والزخارف، وقد شدتها الزخارف الإسلامية لجمالها، فالمساجد يوجد بها مجموعة من الزخارف الرائعة، فبدأت بالإطلاع عليها، وحينما سألت عن تلك الزخرفة قيل لها هذه الزخرفة الإسلامية، فبدأت بالتعرف على الإسلام عن طريق قراءة بعض الكتب، وظلت تفكر كيف كرم الإسلام المرأة ومنحها حقوقها كاملة غير منقوصة، وبالفعل توجهت المرأة إلى أحد المراكز الإسلامية وأعلنت إسلامها، هذه الحالات التي ذكرتها هي غيض من غيض، فمن خلال طباعة كتب أو ورقة تعرف بها غير المسلمين عن الإسلام تجد أن هناك استجابة كبيرة.

تحدثت رئيس قطاع أوروبا في «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي خالد الملا عن بدايته مع العمل الخيري والإنساني، مشيرا إلى أنه كان من المهتمين بالجانب الدعوي، وأثناء ذلك التقى بأحد العاملين في العمل الخيري، والذي دعاه للمشاركة فيه، وبعد دراسة الأمر واسترجاع فضل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وأثرها على النفس والغير، قام بزيارة إلى مؤسسة الرحمة العالمية، والتي كان لها الأثر الكبير في إقناعه بالأمر، حيث اطلع على مشروعات الرحمة العالمية والمراكز التنموية والنسائية.

وقال الملا: إن من أكثر الأمور التي جذبتني إلى العمل الخيري في أوروبا هي زيارتي التي قمت بها، فممارسة العمل الخيري والسماع عنه أمران مختلفان تماما، حيث استشعرت دور العمل الخيري في تفعيل المشاركة بين الناس، والتعاون في تقديم الخير للجميع، كما أنه يعد وسيلة من الوسائل التي تساعد على تقليل انتشار ظاهرة الفقر في المجتمعات، ويحافظ على كرامة صاحب الحاجة، إذ لا يرغم على سؤال الناس بأن يقدموا له المساعدة، ويجعل الإنسان يتخلص من الأنانية، ويساهم في تعزيز شعور العطاء عنده، ويقلل من انتشار الجرائم، خصوصا جريمة السرقة.

وأضاف الملا: استشعرت عظمة هذا العمل في زيارتي إلى الأيتام، فقد روي أنه جاء إلى النبي ﷺ رجل يشكو قسوة قلبه فدلّه على أمر يلين به قلبه وهو أن يمسح على رأس اليتيم، ويطعمه من طعامه، فالتعامل مع الأيتام له آثار عجيبة في القلب، لجعله رقيقا مستشعرا لألام الناس وأوجاعهم، فعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما»، رواه البخاري.

وأوضح الملا أن كل هذه الأمور مجتمعة جعلتني أفكر في الانضمام إلى ركب العاملين في العمل الخيري، وقد انطلقت بتشجيع من عبداللطيف الهاجري - رحمه الله - الأمين المساعد لشؤون القطاعات في ذلك الوقت، وبالفعل انطلقت في العمل، وكانت لي رؤية تتمثل في توسيع نطاق العمل الخيري والإنساني في أوروبا، فبعد أن كان عمل الرحمة العالمية يقتصر على دول البلقان، ومقدونيا، والجبل الأسود، انطلق إلى غرب أوروبا، فكان لها العديد من المساهمات في الترويج، وفرنسا، وبريطانيا، ومساهمات دعوية بسيطة في

## عظمة الخالق



### الحديد نزل من السماء

هذه صورة عرضها موقع ناسا للفضاء بتاريخ 4 مارس 2007 وقال العلماء انها صورة لمنذب يبلغ طوله أكثر من 30 مليون كيلو متر، وأنه يسبح في الكون، ومن المحتمل أن يصطدم بأي كوكب صافده، ولدى تحليل هذا المنذب تبين أن ذيله عبارة عن مركبات الحديد، أما النيازك التي سقطت على الأرض منذ بلايين السنين والمحملة بالحديد فقد أغنت الأرض بهذا العنصر، لذلك عندما تحدث القرآن عن الحديد أكد على أن الحديد نزل من السماء، يقول تعالى (وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز) - الحديد: 25.

## المرأة الصائمة

### صيام الجوارح

اختي المسلمة: اعلمي ان الصائم هو الذي صامت جوارحه عن الأثام، فصامت عيناه عن النظر إلى المحرمات، وصامت أذناه عن سماع المحرمات من كذب وغيبة ونميمة وغناء وكل أنواع الباطل، وصامت يدها عن البطش المحرم، وصامت رجلاه عن المشي إلى الحرام، وصامت لسانه عن الكذب والفحش وقول الزور، ويطنه عن الطعام والشراب، وفرجه عن الرفث، فإن تكلم في الكلام الطيب الذي لاحت فائدته وابتات ثمرته، فلا يتكلم بالكلام الفاحش البذيء الذي يجرح صيامه أو يفسده، ولا يفري كذبا في أعراض المسلمين كذبا وغيبة ونميمة وحقدا وحسدا، لأنه يعلم ان ذلك من أكبر الكبائر وأعظم المنكرات، ولهذا قال النبي ﷺ «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه»، رواه البخاري. وقال ﷺ «وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: اني امرؤ صائم»، متفق عليه. وأما من يصوم عن الطعام والشراب فقط، ويفطر على لحوم اخوانه المسلمين وأعراضهم، فإنه المعني بقوله ﷺ «رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش» رواه أحمد وابن ماجه بسند صحيح.